

شرح الأخبار

[369] (خطبة علي عليه السلام بعد بيعته) (316) فمن ذلك ما روي عن علي صلوات الله عليه أن خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بامثال ذكرها. وهي، أنه عليه الصلاة والسلام: حمد الله عزوجل وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلوات الله عليه وآله، وذكر فضله وما خصه الله عزوجل به، ثم قال: أيها الناس اوصيكم بتقوى الله فإنها نجاة لاهلها في الدنيا وفوز لهم في معادهم في الآخرة، وخير ما تواصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عند الله، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونالوا الفضيلة وحلوا الجنة وكرموا على الله خالقهم عزوجل، بتقواهم الذي به أمرهم. ثم احذروا عباد الله من الله ما حذرکم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل به مجاهدين لانفسكم فيه، واضربوا عما حذرکم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكله إلى من عمل له، ومن يعمل الله بطاعته يتولى الله أمره، وإن الله لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من أمركم سدى، وقد سمى آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها وإلى الفناء ما هي، (وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون). نسأل الله منازل الشهداء ومرافقة
